Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نرى صورة الأمل المشرق . وأن هذا الشباب له علينا ـ بدوره ـ مسئولياتٍ أرجو أن نتعاون على حملها .

إن هذا الشباب قطاع هام من حياتنا .. قطاع منتشر فى مجالاتها جميعًا . يمثلون تخصصاتٍ متنوعةٍ ومتكاملةٍ . إنهم كالشجرة : جذورها ممتدة فى الأرض الطيبة تساعدها على الاستقرار . وساقها واحدة قوية قادرة على مغالبة العواصف ، وفروعها منتشرة تستقبل الضوء والهواء النقى ، كأنها أيد باحثةٌ عن النور من أى مصدر ومن كل مصدر .. لتُؤتى بعد هذا زهرها وثمرها .. إنها نموذج حى لإرادة الحياة .. إن كل شىءٍ إذا تركته وحده يسقط على الأرض .. أما النبات فتأمل كيف ترتفع عصارته ضد الجاذبية . كيف يرفع رأسه إلى السماء .. وتأمل ثمرة العمل الصالح . وقول الله فيه «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه» (فاطر : ١٠)

كل المشاهد التى رأيناها ، والنماذج البشرية التى صحبناها فى هذا الحديث .. إنما هى أساسًا من صناعة الإيمان : وهى تمارس مسئولياتها فى الحياة وفق مواقعها وتستعد لهذه المواقع بما تحتاج إليه من علم ، وما يفيضه الله عليها من خير ، تحس ـ من الأعماق ـ أنه أولاً وأخيرًا من فضل الله . يكون المؤمن فى وضع القيادة كأبى عبيدة بن الجراح . يكون مجاهدًا على جبال فلسطين أو أغوارها . يكون عابدًا فى مدينة الرسول ، أو تاجرًا يضرب فى الأرض يبتغى من فضل الله أو شابًّا ناشئًا فى طاعة الله ، يتقلب بين المسجد والجامعة .. كل هؤلاء يعبدون ربًّا واحدًا ويؤمنون بما أنزل من كتابٍ وما أرسل من رسلٍ ، وأن إلى ربك المنتهى ..

والتطبيق القرآنى فى حياتنا يقتضى من المعرفة بكتاب الله ما يستقيم به أمر الحياة . فهذه المعرفة توفر لنا ثلاثة أمور . أولها : أنها دافع يدعونا إلى العمل والإيجابية ، وثانيها : أنها تحدد لنا المستوى الذى نمارس به حياتنا ، وثالثها : أنها تحول بيننا وبين الانحراف وتعيدنا دائمًا إلى الطريق ، إذا زلّت منا قدم «قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم» (الزمر : ٥٣) .

إن الرقى بالحياة يقتضى مددًا متصلاً من العلم والتنظيم . والعلم والتنظيم قوة .